البدع والخرافات

وأتباع الدجالين والعجائز

بدعة غريبة في مصر

يقولون ان مصر بلاد العجائب وأي العجائب أغرب مما يحدث في مصر يقوم شيخ عالم كالشيخ حسن علي الدمياطي ينكر بعض البدع والخرافات التي فشت في المسلمين فيقيم عليه النكير العلماء وأنصارهم من العوام ويعاقب بمنع رزقه الذي يستحقه شرعاً من الأوقاف ومنه من تعليم المسلمين وارشادهم سنة كاملة

ويقوم شيخ آخر كالشيخ عبد الرحمن عليش فيبتدع بدعة جديدة في الاسلام هي من أغرب البدع وأنكرها فلا يلقى من العلماء انكاراً ولا من الأمة نفاراً وما أظن أن أحداً سبق هذا الشيخ الى وقف المساجد على الاموات من غير المسلمين لاجل الصلاة على أرواحهم وكيف وان وقفها على أموات المسلمين أنفسهم من البدع التي لا يعرفها كتاب الاسلام ولا تقبلها سنة نبيه عليه الصلاة والسلام

اسم الشيخ عليش الكبير رحمه الله مشهور في مصر وفيما جاورها من البلاد بما كان عليه من التحمس والتشدد في الدين، على كونه من أشهر علماء الأزهر المصريين، وقد بلغ من تحمسه أنه لما بلغه ان السيد محمداً السنوسي (رحمه الله تعالى) يقول بالاجتهاد أخذ حربة وقصد اليه ليطعنه بها لما كان بمصر. وانه لما وشى اليه أحد أولاده بالشيخ محمد عبده (رحمه الله) عند ما كان يقرأ العقائد النسفية (وهو مجاور بالازهر) قائلا انه رجح مذهب المعتزلة على مذهب الاشعري ثار عليه وعلى أستاذه الأفغاني وكان طول حياته حرباً لهكيم الاسلام وللاستاذ الامام وللسيد السنوسي وان هؤلاء الثلاثة لاعظم مسلمي هذا العصر أثراً في الاسلام

ما أبعد الفرق بين الشيخ عليش في تحمسه الديني وغيرته على الاسلام في مذاهبه وتقاليده، وبين أولاده وأحفاده الذين لم يرثوا منه علماً ولا خلقاً فهم أول من مثل الاسلام أمام الافرنج في معرض الهزء والسخرية اذ جعلوا لهم بعض الزعائف المتسمين

الى الطريق وجعلوا يرقصون ويذكرون ليصورهم الافرنج في تلك الحالة ويثبتون صورهم في الكتب مبينين ان رقصهم على تلك الصفة الشنيعة من عبادات الاسلام

ثم بلغنا في العام الماضي ان الشيخ عبد الرحمن عليش قد وقف قطعة أرض بحارة الجوار القريبة من الازهر وبنى فيها مسجدا باسم همبرتو الأول ملك ايطاليا لتقام الصلوات فيه عن روح الملك المتوفى ويكون تذكارا له ولسلمه لحكومة ايطاليا. وهي بدعة غريبة لا يعرف لها نظير في الاسلام

وفي تلك السنة رفع الشيخ محمد عبده قضية على الشيخ عبد الرحمن عليش بأن له حقا في الارض التي بني فيها المسجد فهي أرض مغصوبة فكان مما قدمه المحامي عن الشيخ عبد الرحمن عليش الى المحكمة من الاوراق التي يسمونها المستندات ما يأتي بنص الحافظة التي حفظها له المحامي وغلطها اللغوي:

عدد

ترجمة موقع عليها بامضاء مترجم أول الوكالة السياسية الايطالية بمصر محمد بيك علي علوى مؤرخه في ١٦ مارس سنة ٩٠٦ تفيد ان الشيخ عبد الرحمن عليش المدعى عليه بناء مسجد وأعطاه للحكومة الايطالية

ورقه باللغة الاجنبية ترجمة المشروح أعلاه

خطاب باسم الشيخ عبد الرحمن عليش مورخ في ٢١ فبراير سنة ٩٠٦ يفيد تشكر قنصل ايطالية بالنيابة عن الوزارة الخارجية الايطالية لحضرة الشيخ عبد الرحمن عليش نظير تبرعه بقطعة أرض من أملاكه للحكومة الايطالية ليقام عليها مسجد تقام فيه الصلوات الخمس على روح الملك

٣

فقط ثلاثة أوراق لاغير تقدموا للمحكمة السيده زينب بحافظه بامضا محمد زكي عبد المجيد المحامي بمصر ٢٢ ـ ٣ سنة ٩٠٦

ترجمه نمره ١ حافظه

الوكاله السياسيه الايطاليه تعترف ان الشيخ عبد الرحمن عليش الكبير بنائي

حارة الجوار بخط الأزهر جامع باسم جلالة الملك همبرتو الاول ونذكارا له والجامع المذكور أعطاه للحكومة الايطالية هذه الترجمة طبق الأصل ؟

١٦ — ٢ سنة ٨٩٩ قنصل جنرال دولة ايطاليه والوكيل السياسي بمصر المستر سلفاخس

مترجم السياسة بمصر محمد على علوى

راجى

ختم القنصليه

(المنار) وإلى هذا صورة كتاب شكر من عميد دولة ايطاليا بمصر للشيخ عبد الرحمن عليش . وكتبت جريدة الاخبار في هذا الشهر شيئا في هذه المسألة علم منه أن حكومة إيطاليا مضبوطة بموالاة الشيخ عبد الرحمن عليش لها ومواددته اياها وأنهم أخفوا عنه صورة شمسية عرضوها في بعض جرائدهم . وعظمت شأنه جريدة الاخبار تبعا لهم فجعلته من العلماء الذين لهم الشأن والنفوذ وما هو منهم في شيء ولا نفوذ له بل لا يكاد يعرف

وقد نمى الينا ان ايطاليا تستعين بموالاة هذا الشيخ لها وبما تعظم من شأنه بالباطل على تأييد نفوذها فيمن استولت عليهم من المسلمين وفيمن تطمع بالاستيلاء عليهم كاهل طرابلس الغرب وأهل اليمن فان لها يدا خفية في فتنة اليمن ولها طمع في تلك الولاية تغذيه وتنميه في نفسها انكلترا فيما يقال . ولكن أجهل المسلمين لا يعتد بشيخ يقف مسجدا لتصل فيه الصلوات الخمس على روح ميت غير مسلم بل ولا ميت مسلم بل ولا نبي من الانبياء فان الصلوات الخمس عند المسلمين لا تكون الا خالصة لله وحده وأما الصلاة على الأنبياء التي يخصون بها الانبياء فهي الدعاء بمثل: اللهم صل على محمد . أو : صلى الله عليه وسلم : عند ذكره . فهل يعتد به أهل اليمن أو طرابلس وفيهم العلماء والعارفون ؟ ؟

ليس ما فعله عبد الرحمن عليش من التساهل الديني الذي يجهلونه التعصب الذميم بل هو من تساهل الجهل والتهاون والعبث بالدين . وقد يفهم جهلة العوام ولو بعد حين ان نسبة المسجد الى (همبرتو) كنسبة غيره الى بعض الاولياء كالدسوقي والبدوي والحنفي ولا يبعد أن يبنى له فيه قبر للملك يزار ويضمه اليه عباد القبور